# الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الصراع السياسي في المجتمع الليبي وآليات معالجتها

**أ. نجاة حركات الجديدي ***

كلية التربية العجيلات ، جامعة الزاوية

**n.aljdeedi@zu.edu.ly**

**تاريخ الاستلام 12/ 4 / 2025م تاريخ القبول 1 / 11/ 2025**

# The psychological and social effects resulting from the political conflict In Libyan society and processing mechanisms.

Najat Harakat Al-Judeidi

n.aljdeedi@zu.edu.ly

Abstract: The political turmoil that occurred in Libyan society has affected individuals psychologically and socially, embodied in tension, anxiety, depression, and a lack of security and confidence in the political system. It has also affected the social structure, so the situation requires intensified efforts between Libyan tribal sheikhs, government institutions, and civil society institutions to address the effects. Psychological and social, promoting dialogue and consolidating the values of tolerance and justice.

This research aims to identify the psychological and social effects resulting from political unrest in Libyan society, identify the mechanisms for dealing with them, and identify the role of Libyan tribal sheikhs in addressing the effects of conflicts on the social fabric. The research will use the descriptive analytical approach to reach results and develop a set of recommendations and proposals.

Keyword: political conflict, psychological and social effects, Libyan society, processing mechanisms.

## الملخص :

لقد أثرت الاضطرابات السياسية التي حدثت في المجتمع الليبي على الافراد نفسياً واجتماعياً، تجسدت في التوتر والقلق و الاكتئاب ، وعدم شعور بالأمان والثقة في النظام السياسي، كما اثرت في البنية الاجتماعية، لذا فالوضع يتطلب تكاثف



حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الجهود بين شيوخ القبائل الليبية والمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني لمعالجة الآثار النفسية والاجتماعية وتعزيز الحوار وترسيخ قيم التسامح والعدالة.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاضطرابات السياسية في المجتمع الليبي، والتعرف على آليات معالجتها والتعرف على دور شيوخ القبائل الليبية في معالجة أثار الصراعات على النسيج الاجتماعي وسيستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الى الوصول الى النتائج، ووضع مجموعة من التوصيات والمقترحات

كلمة مفتاحية : الصراع السياسي، الاثار النفسية والاجتماعية، المجتمع الليبي، الآليات المعالجة.

## المقدمـــــــــة :

**تعد** الحروب والصراعات المسلحة من أكثر الأحداث تدميرًا وتأثيرًا على المجتمعات ، وقد تعرض المجتمع الليبي الى الصراعات وحروب مستمرة، تأثر بها الكثير من الليبيين بشكل مباشر وغير مباشر ، وتعرضوا لمستويات عالية من العنف والتشرد والتميز وفقدان الأحباء والممتلكات، وتدهور البنية التحتية والخدمات الأساسية كل هذه التجارب القاسية قد تترك آثارًا نفسية عميقة واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) على الأفراد والمجتمع بأكمله ، وأثرت بشكل كبير على النواحي النفسية والاجتماعية و أدت إلى تفكك النسيج الاجتماعي بين العائلات وزيادة المشاكل بين افراد الاسرة الواحدة مما يؤدي الى إلحاق الضرر يطالُ المجتمع بأسره ، ولمعالجة هذه الاثار يتطلب جهودًا مشتركة من جميع أفراد المجتمع والجهات المعنية وشيوخ القبائل على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد المتأثرين بالحرب وتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية والتخفيف من القلق والتوتر، كما ينبغي تعزيز قدرات الرعاية الصحية النفسية وتوفير الموارد اللازمة لتلبية الاحتياجات النفسية للأفراد في ليبيا بعد الحرب والعمل على بناء مجتمع قوي ينعم بالاستقرار النفسي و الاجتماعي .

## مشكلة البحث :

تكمن إشكالية البحث ، في التعرف عن أهم وسائل تخفيف الاثار الاجتماعية والنفسية والتطرق إلى آليات تطبيقها للتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفتها الحرب ،والحد من التبعات النفسية للحروب، والمساعدة على تجاوزها بسلام ، حيث ان مشكلة البحث تتمحور في التساؤل الرئيس **الآتـــي :**

س - ما هي الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الصراع السياسي ، وما هي الآليات الممكنة لمعالجة هذه الآثار وإعادة التوازن للمجتمع؟

## أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق **الآتي :**

1 ـ التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي لازال يعاني منها المجتمع الليبي نتيجة لصراعات و الحروب الأهلية والدولية .

2 ـ التعرف على آليات معالجة الآثار النفسية والاجتماعية للحروب .

3 ـ التعرف على دور شيوخ القبائل الليبية في معالجة الآثار الاجتماعية وتفكك النسيج الاجتماعي باعتباره مجتمع يتكون من قبائل .

## أهمية البحث :

تتمحور أهمية البحث في زيادة المعرفة العلمية حول المجتمع الليبي و يناقش هذا البحث أحدي الموضوعات الحديثة والمؤثرة سلبا علي استقرار المجتمعات واستمرارها آلا وهي الاثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحروب والنزاعات في المجتمع الليبي مما قد يساعد علي تصميم برامج علاجية ويحسن من جودة الحياة للمواطن في ليبيا.

ويحاول البحث أن يقدم مجموعة من آليات لعلاج الآثار النفسية الناتجة علي الحروب والصراعات المسلحة وبناء برامج للمساندة النفسية لدعم ضحايا الكوارث والأزمات ، النفسية التي تعرض لها المجتمع الليبي ، وفي ذات الوقت فإن نتائج البحث ستكون مرجعا للباحثين وطلاب العلم .

## الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بالاطلاع على الكثير من الدراسات التي لها علاقة بالدراسة الحالية والتي تتناول الآثار النفسية ، وأن معظم الدراسات أجريت خارج البيئة الليبية لذلك رغبت الباحثة ان تكون دراستها مكملة للدراسات السابقة وتخص الواقع الليبي .

دراسة نبيلة احمد ، 2021 عن أثر الحرب النفسية والسلوكية على الاطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن منطقة بني الحارث في أمانة العاصمة جامعة صنعاء 2021.

هدفت الدراسة الى معرفة أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن " استخدمت المنهج الوصفي على عينة دراسة بلغ قومها

444 طالب وطالبة وقد اسفرت النتائج الى ان مقدار الآثار النفسية و السلوكية للحرب كانت مرتفعة لمن هم ساكنين بالقرب من المواقع التي حدثت فيها القصف.

**دراسة** بن العزمية , علال ، والمحتسب عيسي محمد : 2014 ، عن مؤشرات الاضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة ، هدفت التي التعرف على مؤشرات الاضطراب النفسي لدى الأطفال و الراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة وتكونت عينة الدارسة من 1146 رب اسرة واطفالهم ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وخلصت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي الى متغير الجنس ومكان السكن وكذلك حصل على نسب متفاوتة لمدي انتشار الاضطرابات لدي الأطفال .

**دراسة** سمر كمال أبو السعود : 2017 ، عن الآثار النفسية للحرب على المجتمع الليبي هدفت الي التعرف وضع الرعاية النفسية في المجتمع الليبي وقراءة للإحصاء السنوي ، لسنة : 2016 ، للحالات المترددة على عينة من المستشفيات والعيادات الحكومية التي تقدم خدمات ورعاية نفسية مجانية ، في مدن بنغازي ، ومصراتة ، وطرابلس ، ومقارنة للإحصائيات السنوية من سنة : 2009 ، حتى النصف الأول من سنة : 2016 ، وكانت النتائج الدراسة ان حوالي 12.4% من الانتشار الحاد لحالات اضطراب ما بعد الصدمة في العينات المتعرضة لمستويات عالية من الارهاب السياسي و الاحداث الصادمة و 19.8 % من الانتشار الحاد لحالات الاكتئاب الشديد ، فإن مشاكل الصحة النفسية والعقلية أصبحت تظهر بشكل واضح في ظل غياب النظام الصحي الليبي خصوصا في المناطق الأكثر تعرضا لعنف النزاع المسلح ، وتوضح النتائج أيضا أهمية رجوع الامن والأمان من أجل استقرار معدلات انتشار اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب ، ومن أجل توفير معلومات عملية من أجل إرشاد وتدريب موفري الخدمات الصحة النفسية وغيرهم .

**مصطلحات البحث :**

يعاني الأشخاص الذين يشهدون الحروب من تأثيرات نفسية خطيرة بما في ذلك الصدمة والقلق والاكتئاب واضطرابات الإجهاد ما بعد الصدمة ، هذه الآثار يمكن أن تستمر لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب.

**الاثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الصراع السياسي :** يُعرّف الصراع السياسي بأنه حالة من التوتر أو المواجهة بين جماعات أو أطراف سياسية على السلطة أو الموارد أو القيم والتي قد تتضمّن استخدام العنف أو الإكراه أو التهديد ، من هذا المنطلق، فإن (( الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الصراع السياسي )) تشير

إلى كلّ التأثيرات التي تتعرّح لها الأفراد والجماعات والمجتمعات جراء تلك الصراعات ، سواء على مستوى الصحة النفسية للفرد ، أو الحياة الاجتماعية، أو علاقات الجماعة ، أو استقرار المجتمع ككل .

**الآثار الاجتماعية :** تشمل تدمير النسيج الاجتماعي (social fabric) مثل ضعف الثقة بين الأفراد والجماعات، تدهور روابط الجماعة، انسحاب الأفراد من المشاركة المجتمعية أو السياسية، تراجع المساندة الاجتماعية، تشكّل شعور بعدم الأمان أو التهديد داخل المجتمع.

**بعض مكوّنات هذا التعريف مع توضيح**

**الآثار النفسية :** تشمل مثلاً الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، الاكتئاب ، القلق الشعور بالعجز أو الخوف المستمر، الانعزال الاجتماعي، فقدان الثقة بالنفس أو بالآخرين فمثلاً : تُقدّر النسبة بين 15 % إلى 36 % من السكان المتأثرين بالصراع المسلّح بأنهم يُعانون من اضطراب ما بعد الصدمة .

**الآثار الاجتماعية :** تشمل تدمير النسيج الاجتماعي (social fabric) مثل ضعف الثقة بين الأفراد والجماعات، تدهور روابط الجماعة، انسحاب الأفراد من المشاركة المجتمعية.

العلاقة بين النفسي والاجتماعي: تأثر الفرد نفسيًا يُفضي إلى تغيّرات في حياته الاجتماعية ، فمثلاً : العزلة ، صعوبة بناء علاقات، ضعف المشاركة ) ، وفي المقابل ، انهيار النسيج الاجتماعي أو تراجع الثقة يدعم تدهور الحالة النفسية.( دراسة «Overview on Psychological and Social Consequences of War» التي تبيّن كيف أن الحروب تؤدّي إلى خسائر نفسية واجتماعية كبيرة

( كمال عبد اللطيف ، السياسة في العالم العربي ، 2010 ، النشر دار الشروق )

**الصراع السياسي : لصراع السياسي** : هو تفاعل معقد بين جماعات أو أطراف مختلفة، تتنافس على السلطة أو النفوذ أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على مجتمعاتهم أو دولهم ، يحدث هذا الصراع في العديد من السياقات ، سواء داخل دول معينة أو بين دول مختلفة ، ويشمل عدة جوانب مثل :

- **التنافس على السلطة :** غالبًا ما يكون الصراع السياسي نتيجة لرغبة الجماعات المختلفة في الوصول إلى المناصب القيادية أو السيطرة على الموارد.
- **الاختلافات الأيديولوجية :** يمكن أن يكون الصراع ناتجًا عن اختلافات في الأفكار والمبادئ حول كيفية إدارة المجتمع أو الحكومة ، مثل الاختلافات بين الليبرالية والاشتراكية والديمقراطية والدكتاتورية .

- **الحقوق والعدالة الاجتماعية :** في كثير من الأحيان ، يكون الصراع السياسي مرتبطًا بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية ، مثل حقوق الإنسان، والعدالة الاقتصادية، والتمييز العرقي أو الديني . (حسن نافعة ، الصراع السياسي في العالم العربي ، 2006 ، مركز الدراسات الوحد العربية

.**تعريف المجتمع الليبي :** المجتمع الليبي هو مجتمع عربي إسلامي، يقع في شمال أفريقيا، ويتميز بتنوع ثقافي وجغرافي بين مختلف المناطق. يُعتبر المجتمع الليبي مجتمعًا قبليًا إلى حد كبير، حيث تلعب القبائل دورًا مهمًا في هيكلية المجتمع التقليدية. لكن هذا لا ينفي وجود مكونات ثقافية أخرى، مثل المدن الكبرى ( طرابلس ، بنغازي ، مصراتة ) التي تتمتع بطابع حضري أكثر تطورًا.

**الهيكل الاجتماعي للمجتمع الليبي :**

القبائل : تلعب القبائل الليبية دورًا بارزًا في تشكيل هوية المجتمع ، حيث تعتبر العائلة والقبيلة محورًا أساسيًا في الحياة الاجتماعية والسياسية .

المدن الكبرى : المناطق الحضرية مثل طرابلس وبنغازي تشهد تنوعًا في الطبقات الاجتماعية بسبب التحديث والارتباط بالعالم الخارجي.

الاقتصاد : يعتمد الاقتصاد الليبي بشكل رئيسي على النفط، مما يساهم في تحكم الدولة في المجتمع عبر توزيع الثروات. لكن، مع بداية الاضطرابات السياسية منذ 2011، تأثرت جوانب الاقتصاد بشكل كبير( ناصر عبدالله ، 2015 ، دار الفكر العربي ).

**آليات معالجة الآثار النفسية والاجتماعية** :هي مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تهدف إلى التخفيف من الأضرار النفسية والاجتماعية التي قد تنشأ نتيجة للأحداث الصادمة مثل الحروب النزاعات، الكوارث الطبيعية ، الأزمات السياسية ، أو حتى الضغوط اليومية ، هذه الآليات تركز على تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات والصدمات وتعمل على إعادة بناء الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

1 . الدعم النفسي الاجتماعي (DPS) : هو توفير دعم عاطفي ونفسي واجتماعي للأفراد المتأثرين بالأحداث الصادمة. يتضمن الدعم من قبل الأسرة، الأصدقاء، المجتمعات، أو المتخصصين مثل الأطباء النفسيين والمعالجين النفسيين .

الآلية : يتم من خلال جلسات استشارية فردية أو جماعية، بالإضافة إلى إنشاء مساحات آمنة للتعبير عن المشاعر والتجارب.

**2. العلاج النفسي الفردي والجماعي :**

- **العلاج الفردي** : يتم عن طريق جلسات علاج نفسي بين الشخص والمختص (طبيب نفسي أو معالج نفسي) لمساعدته على فهم ومعالجة مشاعره وأفكاره السلبية التي نتجت عن الصدمة أو الأزمات.

- العلاج الجماعي : يُستخدم في حالات المجتمعات المتأثرة بالأزمات الجماعية، حيث يتم عقد جلسات جماعية لمشاركة التجارب والعمل على تعزيز التضامن بين الأفراد المتأثرين .

3. العلاج السلوكي المعرفي (CBT) : هو نوع من العلاج النفسي الذي يركز على تغيير الأفكار السلبية والسلوكيات غير المرغوب فيها .

الآلية : يتم من خلال تعليم الأفراد كيفية تحديد وتغيير الأفكار المزعجة والتي قد تؤدي إلى قلق أو اكتئاب ، وتعزيز المهارات الإيجابية في التعامل مع الضغوطات.

4 . **التأهيل الاجتماعي والمجتمعي :** هو عملية تحسين أو إعادة بناء الروابط الاجتماعية في المجتمع بعد أن تتعرض لهزات أو صدمات.

الآلية : يشمل هذا النوع من التأهيل برامج للمساعدة في إعادة بناء العلاقات بين الأفراد، تحفيز العمل الجماعي، وتنظيم الأنشطة المجتمعية التي تعزز من التعاون الاجتماعي والتضامن.

5 . الاستشارة الاجتماعية والحقوقية : هو توفير الاستشارة والمشورة للأفراد المتضررين من الناحية الاجتماعية والحقوقية.

الآلية : يشمل ذلك مساعدة الأفراد في حل مشاكلهم القانونية والاجتماعية، مثل التوثيق، حقوق الملكية، حقوق الأسرة، والعمل على تقديم الدعم القانوني والحقوقي في قضايا الأسر المتضررة من الأزمات أو النزاعات.

6 . التدريب على المهارات الحياتية: هو توفير تدريب للأفراد لتحسين مهاراتهم في التعامل مع التحديات اليومية والضغوط النفسية.

الآلية : يتضمن التدريب على مهارات التواصل، التفكير الإيجابي، إدارة الوقت، والمهارات الاجتماعية، مما يساعد الأفراد على تقوية قدراتهم في مواجهة الصعوبات الحياتية.

7. التفاعل الجماعي ( المجتمعي) : هو تعزيز التفاعل بين أفراد المجتمع بشكل يساهم في إعادة بناء الهوية المجتمعية وتحقيق الاستقرار .

الآلية : يتم من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية، الرياضية، أو الاجتماعية التي تجمع الأفراد من مختلف الخلفيات والمجموعات الاجتماعية، مما يعزز من التماسك الاجتماعي والتعاون بين مختلف الأطياف.

8. التوجيه والإرشاد الروحي والديني: هو تقديم الدعم الروحي من خلال الأديان والعقائد المختلفة، لمساعدة الأفراد في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية.
الآلية: يتضمن ذلك جلسات إرشاد ديني أو روحي تتعلق بالصبر، التفاؤل، وكيفية التعامل مع الصعوبات وفقًا للمعتقدات الدينية.
9. التوعية المجتمعية والإعلامية : نشر الوعي بين الأفراد حول كيفية التعامل مع الآثار النفسية والاجتماعية للأزمات.
الآلية : يتم من خلال حملات توعية إعلامية وتثقيفية على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي حول أهمية العلاج النفسي والدعم الاجتماعي وكيفية الحصول على المساعدة.
10. الأنشطة العلاجية الترفيهية والفنية : استخدام الأنشطة الفنية والأنشطة الترفيهية كأداة
الآلية : تشمل هذه الأنشطة الرسم، والموسيقى، والمسرح، والرقص، وغيرها من الأنشطة التي تتيح للأفراد التعبير عن مشاعرهم بطريقة إبداعية وتخفف من آثار التوتر والقلق ( فوزي عبد المجيد ، 2018، دار الفكر العربي ، مصر) .

**- آثار الاضطرابات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالحرب**

الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تنشأ نتيجة الحروب والنزاعات المسلحة تمثل تحديات كبيرة للأفراد والمجتمعات المتضررة. هذه الآثار تشمل تأثيرات طويلة الأمد على الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، والبنية الاجتماعية بشكل عام.

1 - الاضطرابات النفسية :

- القلق والاكتئاب :الحروب تؤدي إلى زيادة معدلات القلق والاكتئاب لدى الأفراد المتضررين، خاصة بين النازحين والمشردين. العيش في بيئات مليئة بالتهديدات المستمرة، مثل الخوف من الموت أو الإصابات، يؤدي إلى اضطرابات نفسية شديدة.
- اضطراب ما بعد الصدمة :(PTSD) يعد اضطراب ما بعد الصدمة من أبرز الآثار النفسية التي تصيب الأشخاص الذين عاشوا تجارب مرعبة أو مؤلمة خلال الحرب. يشمل الأعراض مثل الكوابيس، الاسترجاع المستمر للذكريات المؤلمة، والعزلة الاجتماعية.
- اضطرابات النوم :نتيجة للتوتر المستمر، يعاني العديد من الأشخاص من صعوبة في النوم، والتي قد تؤدي إلى زيادة مستوى الإجهاد والقلق.

2 - الاضطرابات الاجتماعية:

- تفكك الأسرة :الحرب تؤدي إلى تفكك الأسرة بسبب النزوح أو الوفاة أو الاختطاف أو الاختلافات الكبيرة بين أفراد الأسرة في التجربة نفسها. قد يؤدي هذا إلى فقدان الهوية الاجتماعية ودور الأسرة كداعم رئيسي.
- التهجير والنزوح :يشكل النزوح الجماعي نتيجة الحرب تأثيرًا اجتماعيًا كبيرًا. يصبح الأفراد في مخيمات اللاجئين أو في مناطق آمنة أخرى معزولين عن مجتمعاتهم الأصلية، مما يؤدي إلى فقدان الارتباط الاجتماعي والثقافي.
- زيادة العنف المجتمعي :يؤدي الحروب إلى تزايد معدلات العنف داخل المجتمع. الحروب تُغذي العنف المجتمعي وتؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية، وزيادة معدل الجريمة والعنف الأسري.

3 - التأثيرات على الأطفال والشباب:

- تأثيرات على التعليم :في بيئات الحروب، يُحرم العديد من الأطفال من التعليم مما يسبب خللاً في نموهم المعرفي والاجتماعي.
- تأثيرات على الصحة النفسية للأطفال :الأطفال الذين نشأوا في بيئات حربية يتعرضون للعديد من الاضطرابات النفسية مثل الخوف، العزلة، والاضطرابات العاطفية.

4 - تأثيرات طويلة المدى:

- صعوبة إعادة التكيف :بعد انتهاء النزاع، يصعب على الأفراد والمجتمعات العودة إلى الحياة الطبيعية بسبب الجروح النفسية والاجتماعية التي لا تختفي بسهولة.
- التدهور الاجتماعي والاقتصادي : تؤدي الحروب إلى تدمير البنية التحتية للاقتصاد مما يزيد من الفقر والبطالة ، وهذا يؤثر بشكل غير مباشر على التماسك الاجتماعي والاستقرار. (د. سامي عبد الفتاح ،آثار الاضطرابات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحروب في المجتمعات العربي ، دار النهضة العربية ، لبنان :2020 ) .

**هيكلية البحث :**

قد قسم البحث إلى ثلاثة مطالب ومقدمة وخاتمة وتوصيات ونتائج .

**المطلب الأول: تناول مفهوم الاثار النفسية والاجتماعية وأثارهما:**

1- مفهوم الأثار النفسية .

2- مفهوم الأثار الاجتماعية .

**المطلب الثاني : الاضطرابات النفسية المرتبطة بالحرب وأثارها .**

1- مفهوم الاضطراب النفسي .
2- آثار الاضطرابات النفسية المرتبطة بالحرب .
المطلب الثالث: تعزيز دور الاخصائي النفسي في ليبيا
1- مفهوم الاخصائي النفسي .
2- أهمية الاخصائي النفسي .

**المطلب الأول : مفهوم الأثار النفسية والاجتماعية وأثارهما**

تمر على الإنسان في حياته لحظات يرفقها مشاكل نفسية ، فيظل يحاول التغلب عليها؛ لغرض تجاوزها إلى الأفضل .. وفي هذا المطلب نبين أهم المفاهيم للآثار النفسية والاجتماعية :

**1 - مفهوم الآثار النفسية** : بأنها " النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الإنسان والتي تؤثر في حالته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيراً واضحاً من شأنها أن تقود الفرد إما إلى الاستقرار والتكيف للوسط الذي يعيش فيه، أو تقوده إلى الانسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى التصدع والتفتيت والتداعي نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض له، وتتمثل الآثار النفسية بالأعراض على شكل انطواء، وشك وخوف، وتوتر وهواجس، وتشاؤم وتوقع الأسوأ وحقد، وهناك أشكال كثيرة أخرى لهذه الآثار بعضها تظهر بشكل مباشر والبعض الآخر لا تظهر إلا في ظروف معينة" (احمد إبراهيم الشامي، الابعاد السياسية والاجتماعية للحرب النفسية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ابان عدوان 2014 على قطاع غزة، رسالة ماجستير، غزة -جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية،2018م.) .

كما يشار إلى مفهوم العملية العلاجية إلى العملية الفنية التي تقوم على الأسس والمسلمات العلمية والنظرية للعلاج النفسي، وهي تتبع إجراءات أساسية تسري وفق خطوات محددة تتضمن: اعداد للعملية العلاجية وتكوين العلاقة العلاجية, وتحديد الأهداف العلاجية, وتحديد المشكلة, ووضع خطة علاجية تقوم على تعديل وتغيير السلوك ، وتحقيق النمو وتغيير الشخصية واتخاذ القرارات وحل المشكلات ، والتقييم النهايئ للعملية، وأخيرا الانهاء والمتابعة ( عبدالله يوسف ابوزعيزع ، تطبيقات في العلاج النفسي ، عمان : 2009) .

2-**مفهوم الآثار الاجتماعية :** جاء في اللغة العربية بأن الاثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر (المنجد في اللغة، ط22 بيروت دار المشرق ، ص 367).

مثال ذلك الختم على رقعة الطين ففعل الختم يكون أثره بقاء النقش على قطعة الطين فبالنسبة للعالم المادي الأثر واضح وجلي ، والأثر هو إبقاء الأثر في الشيء ( مختار

الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة النهضة ، بغداد).

**أثّر النزاع في ليبيا بشكل كبير على الجوانب الاجتماعية في البلاد من بين هذه الآثار:**

1. تشريد السكان : تسبب النزاع في تشريد العديد من الأشخاص في ليبيا، حيث أصبحوا بلا مأوى ومنزل وعاجزين عن العودة إلى منازلهم وأماكن عملهم.
2. انتهاك حقوق الإنسان : شهدت ليبيا انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان خلال النزاع، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والتعذيب والاغتصاب والقتل.
3. زيادة الجريمة والعنف : بسبب الفراغ الأمني وانعدام القانون، زادت حالات الجريمة والعنف في ليبيا، بما في ذلك السطو المسلح والاختطاف والقتل.
4. تدهور الخدمات الأساسية: تأثرت الخدمات الأساسية في ليبيا، مثل الصحة والتعليم والماء والكهرباء، بسبب النزاع، مما أدى إلى تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
5. تفكك المجتمع: تسبب النزاع في تفكك المجتمع الليبي، حيث أصبح هناك توتر وصراع بين القبائل والمجموعات المسلحة المختلفة، مما يعرقل عملية الوحدة الوطنية والمصالحة.
6. هجرة الشباب : بسبب الظروف الصعبة في ليبيا، هاجر العديد من الشباب إلى دول أخرى بحثًا عن فرص عمل وحياة أفضل ، مما أدى إلى فقدان كفاءات ليبيا وتأثير سلبي على المجتمع والاقتصاد.

((ما هي الآثار الاجتماعية للحرب والصراعات...؟ 2024/2/14 (https://www.ejaba.com/question)

**المطلب الثاني :** الاضطرابات النفسية المرتبطة بالحرب وآثارها

1- مفهوم الاضطراب النفسي .
2- آثار الاضطرابات النفسية المرتبطة بالحرب .

**1 ـ مفهوم الاضطراب النفسي :**

إن تحديد مفهوم دقيق للاضطراب النفسي يكاد في غاية الصعوبة ؛ لأنه ليس حالة واحدة ، بل مجموعة من الاضطرابات مع بعض الملامح المشتركة ؛ مما أدى إلى قيام حوارات ونقاشات حول الحالات التي يشملها الاضطراب النفسي (تشريعات الصحة النفسية وحقوق الإنسان، منظمة الصحة العالمية،2003،ص11) .

إن مصطلح الاضطراب النفسي يسمى أحيانا بالاعتلال النفسي ،؟أو التخلف العقلي المعروف أيضا بالإعاقة العقلية والعجز الفكري ، واضطرابات الشخصية ،والاعتماد

على مواد الإدمان فالأقرب تسمية الاضطراب النفسي التخلف العقلي (تشريعات الصحة النفسية مصدر سابق ص11 ومابعدها).

تعد الاضطرابات النفسية وخاصة الشخصية من أهم القضايا الأخلاقية المهمة والشائكة أيضا، كما يمكن تسميته بالعجز النفسي ؛ لأنه يغطي بمظلته الاختلالات ، ومقيدات النشاط ،أي إنه يشير إلى الجوانب السلبية من الثأر بين الفرد وحالته الصحية (محمد جاسم العبيدي، الأمراض النفسية وعلاجها الطبيعي ط1، مطبعة دار الثقافة ،2003 ،ص65) .

ومن خلال التعريفات السابقة نجد إن هناك توافق على كونه (نمط سلوكي) ، وسيكولوجي ونفسي ، ينتج لدى الفرد نتيجة شعوره بالضيق أو العجز ،حيث تعد هذه الاضطرابات نموا غير الطبيعي في المهارات العقلية ، ويعتقد بأنها تحدث نتيجة ظهور بعض المشاكل في الدماغ ؛ بسبب التفاعل المعقد الذي يحدث عوامل الوراثية والتجارب الحياتية التي يمر بها الفرد. (محمد جاسم العبيدي مرجع سابق ،ص63) .

**2 ـ آثار الاضطرابات النفسية المرتبطة بالحرب :**

العالم لا يخلو من الحروب والمشاكل وخاصة العالم العربي وزمن الربيع العربي .. ومن هذه الدول العربية التي طالتها الحرب ( ليبيا ) التي عانت صراعات دموية داخلية وخارجية ، نتيجة هذه الحرب أثر على نفسية الشعب ونتجت عنه أمراض نفسية نتيجة ضغوطات الحرب ..

وقد مرت ليبيا بأزمات عدة عانى منها الليبيون وتؤثر على حاجاتهم ومقومات حياتهم السياسية من انقطاع للتيار الكهربائي لأيام وقطع للمياه لأسابيع ، ونقص في الأغذية وخاصة حليب الأطفال ، وارتفاع الأسعار، وانعدام السيولة ، والخطف على الهوية ، والاعتقال القصري والتعذيب في السجون ، وأخبار الخطف من قبل عصابات تتاجر بحياة البشر من أجل الحصول على الأموال، وأخيرا النزاعات المسلحة داخل المدن التي لم تتوقف في الكثير من المناطق مثل بنغازي وطرابلس وما تسببه من تهجير ونزوح للمواطنين المدنيين داخل البلاد وخارجها ، كل هذا في غياب القانون ، والجهات التنفيذية التي تحمي المواطن .. إن لت شيء يسلب الناس كرامتهم كما تفعل النزاعات المسلحة .

فإن الاضطراب النفسي الأكثر شيوعا نتيجة النزاع المسلح والحرب هو اضطراب ما بعد الحرب هو اضطراب الصدمة، وفقا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية وعندما يتعرض الفرد إلى أي حدث مؤلم يسبب له نوع من التوتر والضغط يلجأ ، فالحرب أزمة تزيد من حدة القلق والتوتر في غياب المساعدة

اللازمة لتجاوز الأزمة وكنتيجة منطقية فإن الفرد يستمر في حالة فوضى نفسية تسارع في ظهور الاضطرابات النفسية بمختلف أنواعها.(الدكتورة عائشة أبو حجر الاستشارية والمعالجة النفسية طرابلس 2017) .

وفي مطلع عام (2001) فالجميع يعلم أن الحروب لا تحمل في أحشائها سوى المعاناة والألم للجميع ، فالصورة المؤلمة التي تتم مشاهدتها للمصابين والقتلى والدمار قد يكون الزمن كفيلا بتجاوزها ونسيانها ، وأما ما لت نشاهده و ولا يمحوه الزمن فهو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعايش الرعب والقلق ، فقد عزيزا أو قريبا أو منزلا يستظل بظله (سمر كمال أبو السعود، الأثار النفسية للحرب على المجتمع الليبي، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات :2017 ،ص17 ،19) .

يعد الأشخاص الذين عاشوا الحرب، أو كانوا شاهدين على الأحداث المؤلمة من قتل وإصابات عرضة للإصابة بصدمات نفسية، وكذلك من خاضوا الحرب مباشرة أو أعطوا الأوامر بإلحاق الأذى بالآخرين. تتضمن الأحداث التي قد تؤدي إلى الإصابة بصدمة الحرب **ما يأتي :**

- التعرض للقصف أو إطلاق نار .
- التهجير القسري .
- التعرض للضرب أو التعذيب أو الاغتصاب .
- فقدان أحد أفراد الأسرة .
- الاحتجاز في مكان ما .
- مشاهدة أحداث العنف.
- عدم القدرة على الحصول على موارد الحياة الأساسية، مثل الغذاء والماء ( Ptsd.va.gov. Menta Health Aspects of Prolonged Combat .Stress in Civilians. Retrieved on the 18th of October, 2023 )

يعد الأطفال أكثر عرضة للإصابة بصدمات نفسية جراء الحروب وما يتبعها من اضطرابات نفسية، فالطفل لا يزال في مرحلة النمو والتطور العاطفي والجسدي والسلوكي، وقد يؤدي تعرضه للتوتر الشديد والخوف من هول الأحداث في الحروب إلى التأثير على التطور الطبيعي للمخ والذي بدوره يؤثر على صحة الطفل النفسية والبدنية، كما قد يواجه صعوبة الاندماج في المجتمع. Jayne Leonard. What is trauma? What to know. Retrieved on the) (18th of October, . (2023

يقول الدكتور عبد الرؤوف إدريس : وهو طبيب نفسي في مستشفى طرابلس: "قبل الحرب، كنا نرى ما بين 7 و10 مرضى جدد يوميا ، أما الآن فإننا نستقبل عددا أكبر يتراوح بين 20 و30 مريضا وقد زاد عدد المرضى بعد الفترة التالية للحرب مباشرة ، عندما كانت الأفكار الانتحارية شائعة، بين المقاتلين ، وتظهر الآن على عدد أكبر من الناس أعراض تناولهم لحبوب الترامدول والتي تعد الأكثر ضررا على الصحة العقلية (سمر كمال أبو السعود مرجع سابق) .

**المطلب الثالث ـ دور الاخصائي وأهميته في ليبيا.**

إن لكل داء دواء ، فالمشكلات النفسية تعد مرضا يكاد صعب معالجته ، ولكن على الإنسان السعي وراء علاجه ، فالعلاج المناسب له يكون عن طريق ما يسمى بالاختصاصي النفسي .

1 ـ مفهوم الاخصائي النفسي :

الاخصائي النفسي أو ما يعرف بـــ(المرشد النفسي) فهو : ذلك الشخص الذي يجهل دوره الكثيرون ،وشوهت صورته المسلسلات والأفلام ..

وهناك عدة مفاهيم مختلفة للاختصاصي النفسي ، ويظل اتفاق ضمني على أهم الجزئيات، ومن هنا يعرف علماء النفس الأكلينكي ، والاختصاصي النفسي : بأنه (شخص مؤهل علميا ومهنيا لتقديم الخدمات النفسية لمن يحتاجها ، وذلك من خلال دراسة وتشخيص وعلاج المشكلات التي يعاني منها بعض الأشخاص (محمد جاسم العبيدي ، علم النفس الأكلينكي ،ط 3 : 2013، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص13 ـ 21 ) .

والاختصاصي النفسي: هو الذي يعمل على الأخذ بيد الفرد إذا أحس بأنه يغرق في بحر المشكلات ، ويتيه في متاهات الحياة ، فيرشد إلى الطريق الصواب، ويعلمه كيف يخوض معارك الحياة ، وآلية التغلب على مصاعبها (محمد جاسم العبيدي، الصحة النفسية ومفهومها والأمراض النفسية وعلاجها،ط1، 1996 ،ص27،28) .

وهو الشخص الحاصل على درجة جامعية في علم النفس ، ومن أهم الجامعات المعترف بها وحصوله على دورات تدريبية في مجال العيادي ، حيث يرتكز مهام الأخصائي النفسي على تكوين نظري وتطبيقي من خلاله يمارس دوره وفق برنامج علمي .( شحاتة ،1989 ،ص5) .

والاختصاصي النفسي لا يقتصر علاجه على الفرد بل يمتد علاجه إلى المؤسسات ، بحيث يكون مسؤولا عن تنميتها، ولا يستغنى المعالج النفسي على عرض المريض على طبيب آخر ؛ للتثبيت من تلك الاضطرابات من حيث كونها عضوية أم لا؟ وقد

يحتاج الاختصاصي النفسي إلى اختصاصي اجتماعي لدراسة الاتجاهات الاجتماعية والمجتمعية التي تسهم في إحداث الاضطرابات، وتساعد في كيفية علاجها (محمد جاسم العبيدي ، مرجع سابق، ص57-61) .

وقد صنفت الجمعية الليبية للعلوم النفسية الاختصاصيين النفسيين من حملة الشهادات (الليسانس ، والبكالوريوس ، والماجستير، و الدكتوراة) ، فهناك اختصاصي بدرجة استشاري نفسي أول، واستشاري نفسي ثاني ،واستشاري، واخصائي نفسي أول ،وأخصائي نفسي ثاني واخصائي نفسي ، ولكل منهما مهام تختلف عن غيره ، ( الجمعية الليبية للعلوم النفسية ،2013 ص 2 - 9) .

**2 ـ أهمية الاختصاصي النفسي :**

أقرت هيئة الصحة العالمية دور الاخصائي النفسي في مؤسسات الصحة النفسية فالاختصاصي النفسي دورا مهما جدا في نشر ثقافة الصحة النفسية ، وتتمثل مهمة الاختصاصي النفسي في العديد من المهام كمساعدة الأشخاص العاديين في حل مشكلاتهم اليومية فالاختصاصي النفسي هو الذي يعمل على حل مشكلة الفرد إذا أحس أنه يغرق في بحر المشكلات، فيرشده إلى الطريق السليم والصحيح ، ويعلمه كيف يواجه معارك الحياة ،وآلية التغلب عليها مهما كانت وهذا دور الاخصائي النفسي بالنسبة لاحتياجات المجتمع. (محمد جاسم العبيدي، الصحة النفسية ومفهومها والأمراض النفسية وعلاجها ،ط1، 1996، 27،28)

إن الاختصاصي النفسي يكون مؤهلا مهنيا ، أي أنه يكون قادرا على تقديم الخدمة النفسية ؛ لأنه يخضع لدورات تنظيمة عملية لاكتساب المهارات التي تؤهله لممارسته لمهنته كقياس النفسي والاضطرابات النفسية. (محمد العبيدي المرجع السابق)

إن الاختصاصي النفسي يعمل على خدمة المريض لا هو مجرد مساعد إلى الطبيب النفسي المسؤول على التشخيص النهائي ، وقد اعترفت مجموعة العمل بدور الاخصائي النفسي .(عسكر رأفت، 2004، 44) .

ومن مهام الاخصائي النفسي زيادة ثقة المجتمع بدوره وأدواته ، ويسهم كذلك في عمليات تنصيف المختلفة في الإضرابات النفسية باستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية المختلفة في مجال الفحص والتقدير للمرضى النفسيين والعقليين وذوي الإضرابات السلوكية ، ويخضع المريض للعديد من الاختبارات والمقابلات والملاحظات التي يستخدمها الاخصائي في مجال الاضطرابات والملاحظات التي يستخدمها الاخصائي النفسي في مجال الاضطرابات النفسية والعقلية .( يوسف، 2000، 372) .

يستخدم الاخصائي النفسي المنهج الديناميكي لعلاجه في تعديل الشخصية وزيادة المعرفية ، ويقوم بمقابلة المرضى ، ويطبق الاختبارات الاسقاطية والنفسية ويفسرها ليشخص الإضرابات ويضع خطة العلاج ،باستخدام أفضل أنواع العلاج المختلفة مثل: علاج البيئة والعلاج بالاسترخاء (رأفت عسكر 2004 :44 ،45)

وهناك العديد من الأساليب العلاجية يمكن أن يستخدمها الاخصائي النفسي بحسب فاعلية ونوعية وعمر المريض ، ومن تلك الأساليب العلاجية كالعلاج بالغم ، وعلاج القلق والمخاوف، والانطواء الاجتماعي والاسترخاء وكذلك العلاج العقلاني الانفعالي والعلاج المعرفي ... وغيرها من العلاجات .(فالح، 2011 :20)

وقد قسم الاخصائي النفسي من ناحية العلاج الوقائي إلى ثلاثة مستويات **وهي :**

1- المستوى الوقائي الأول : فهو يقوم بمهمة شاقة يتوجب عليه تعديل الظروف الاجتماعية داخل المؤسسات حتى تتكون نسبة الإصابة بالاضطرابات النفسية أقل .

2 - المستوى الوقائي الثاني : في هذا المستوى يحاول الاختصاصي اكتشاف الأشخاص الذين أن يتعرضوا لمختلف الاضطرابات النفسية والعقلية ، وأيضا البحث عن الأفراد إلى المساعدة. ( فتحية :2008 :22)

3 - المستوى الوقائي الثالث : يقوم الاخصائي النفسي في هذا المستوى بمساعدة الفرد من أصابتهم أمراض نفسية جراء الحروب , تكييفه والتقليص من تطور المرض ومحاولة فهم السلوك وسببه، ويضع خطة علاجية مناسبة حسب الحالة وتهيئتهم نفسيا ومهنيا إن لزم الأمر إما بطرقة مباشرة أو غير مباشرة . (عبدالمعطي :1998 ص 103 )

**الخاتمة :**

ليبيا من (2011) إلى يومنا هذا تعاني ومازالت تعاني من الحرب ومخلفاتها ، فالمواطنون يعانون من صدمات نفسية جراء هذه الحرب .

إن الآثار النفسية الحقيقية لم تظهر كاملة ، بل ستظهر آثارها من خلال السنوات القادمة ، وبالرغم نشاهد آثارها جليا على أرض الواقع ، ولا يمكن حصر مضار الحرب إلا بقيام دولة مسؤولة عن المواطن ، وتفعيل ملف الصحة النفسية وآثار الحرب على ليبيا، وإقامة مراكز علاجية يتوفر فيها الأطباء والأدوية المعالجة ، من أطقم طبية وطبية مساعدة في مجال الطب النفسي .

إن بقاء ليبيا من غير قانون ينظم مهنة الاختصاصي النفسي يزيد من تفاقم المشكلة ، ويعقد حلها خاصة مع الانتشار الكبير لمن يعاني من اضطرابات نفسية .

تعد مرحلة الشباب أكثر فترة عمرية شاركت في الحرب وحصدوا أغلب التداعيات السلبية والإيجابية، وكانت أكثر الاضطرابات النفسية انتشارا في عام : 2012 ، 2013 ، وهي فترة ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والإدمان .

## التوصيات والمقترحات :

1- إجراء دراسات للتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأوضاع السياسية .

2- إعداد الكوادر المتدربة في العلاج النفسي من أجل تقديم الخدمات العلاجية والتعرف على أهم الاحتياجات أثناء الأزمات و الحروب .

3- تقديم التعويضات للمتضررين وجبر الضرر.

4- تقديم البرامج التوعية في جانب الإسعافات الأولية للصحة النفسية .

5- نشر ثقافة السلام للحد و التخفيف من وطأة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الصراع السياسي .

**بيان تضارب المصالح**

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

## المصادر والمراجع :

1 ـ احمد إبراهيم الشامي، الابعاد السياسية والاجتماعية للحرب النفسية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ابان عدوان 2014 على قطاع غزة، رسالة ماجستير، غزة -جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية،2018م.

2 ـ سمر كمال أبو السعود ، الآثار النفسية للحرب على المجتمع الليبي ، المنظمة الليبية .

3 ـ عبدالمعطي حسن مصطفى ،1998، منهج البحث الإكلينيكي ، دار الفناء القاهرة .

4 ـ عبد الله يوسف ابوزعيزع, تطبيقات في العلاج النفسي ,عمان , 2009)

5 ـ عسكري رأفت، 2004 ،علم الإكلينيكي ، ترجمة عطية حمود ، القاهرة ، دار الشرق .

6 ـ فالح بن صنهاب الدلبجي العتبي (2011) دور الاخصائي النفسي من وجهة نظر العاملين بالمستشفيات الحكومية في مدينة الرياض ،رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الكلية ، الرياض ، السعودية .

7 ـ فتحية،2008 ، دور الاخصائي النفساني في تحقيق من حدة القلق لدى الحامل من الفيروس ، مذكرة تخرج لنيل شهادة لليسانس في علم النفس العيادي .

8 ـ محمد جاسم العبيدي ، علم النفس الأكلينكي ،ط3، 2013، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
11 ـ محمد جاسم العبيدي، الصحة النفسية ومفهومها والأمراض النفسية وعلاجها،ط1، 1996
12 ـ محمد جاسم العبيدي، الصحة النفسية ومفهومها والأمراض النفسية وعلاجها.
13 ـ جاسم العبيدي، الأمراض النفسية وعلاجها الطبيعي ط1، مطبعة دار الثقافة ،2003
14 - ما هي الآثار الاجتماعية للحرب والصراعات ...؟ 2024/2/14 https://www.ejaba.com/question

**التقارير غير المنشورة و المقابلات:**

1 ـ تشريعات الصحة النفسية وحقوق الإنسان، منظمة الصحة العالمية،2003 .
2 ـ الجمعية الليبية للعلوم النفسية ،2013 .
3 ـ الدكتورة عائشة أبو حجر الاستشارية والمعالجة النفسية طرابلس 2017(مقابلة)

**المصادر الأجنبية :**

1-Ptsd.va.gov. Menta Health Aspects of Prolonged Combat Stress in Civilians. Retrieved on the 18th of October, 2023
2-Jayne Leonard. What is trauma? What to know. Retrieved on the) (18th of October, 2023